مجلة علمية دولية محكّمة نصف سنوية
تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة المركز الجامعي-تيسمسيلت/الجزائر
ISSN 2571-988 EISSN 2600-6987
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/297

المجلد: 05/ العدد: 01 (2021)، ص.ص.380/363

صعوبات القراءة وطرق علاجها لتقويم النطق السليم

– الطور الأول من التعليم الابتدائي –

Reading difficulties and methods of treatment for correct pronunciation

- The first stage of primary education -

أ.د. بن فريحة جيلالي
djabouilyes@gmail.com
جامعة أحمد بن يحي الونشريسي تيسمسيلت
(الجزائر)

تاريخ الاستلام 2021/02/20 تاريخ القبول: 2021/05/18 تاريخ النشر: 2021/06/02

الملخص:

إن لأية لغة مجموعة من المهارات لابد للفرد أن يتقنها حتى يتقن لغته ، فهذه المهارات اللُّغَوية تعد مجموعة من القدرات التي تمثل الإمكانيات وفق تنفيذ مهمة معينة أو محددة بدرجة إتقان عالية، وأهم هذه المهارات اللغوية مهارة القراءة التي تعدّ ركنًا أساسيًا من أركان التواصل اللُّغوي، فعندما يكون المرسِل كاتبا لابد أن يكون المستقبل قارئا، فهي الوسيلة التي بها تتحقق غايات الكتابة؛ فالقراءة فن لغوي يتصل بالجانب الشفهي؛ فعند القراءة تمارس اللُّغَة شفويا وكتابة .

وإذا نظرنا إلى طبيعة التلاميذ في الطور الأول من التعليم الابتدائي نجد فئة منهم يواجهون مشكلة في اكتساب هذه المهارة على أسسها الصحيحة، وبالتالي يتلقّون صعوبات في تعلّم القراءة، ومن ثمّ ينتج خلل في النطق السليم للأصوات ، وهذا ما يعيق التواصل

التعليمي؛ إذ يجب على المعلم والمربي التعامل مع الأطفال المصابين بصعوبات القراءة بالطريقة الصحيحة؛ لأنها تؤدي دوراً كبيراً في علاج هذه المشكلة لديهم .

الكلمات المفتاحية: مهارة القراءة ، صعوبات القراءة ، الطور الأول ، نطق الأصوات.

Abstract:

Any language has a set of skills that the individual must master in order to master his language. The sender is a writer, the future must be a reader, for it is the means by which the goals of writing are achieved. Reading is a linguistic art related to the oral aspect. When reading, you practice the language orally and in writing.

If we look at the nature of pupils in the first stage of primary education, we find a group of them who face a problem in acquiring this skill on the correct basis, and thus they receive difficulties in learning to read, and then defects in the correct pronunciation of sounds result, and this hinders educational communication. The teacher and educator must deal with children with reading difficulties in the correct way. Because it plays a big role in treating this problem for them.

Keywords: Reading skills, reading difficulties, First phase, pronunciation of sounds.

مقدمة:

تُعد اللُّغَة وسيلة التواصل وهي من أهم الظواهر الاجتماعية والإنسانية عبر تاريخ البشرية، بِها تُظهر الأمة شخصيتها، وهي مرآة صادقة تعكس ما تتمتع بها الأمة من ثراء عاطفي وعقلي، وتبين نظرتها للحياة وفلسفتها في الوجود والكون، وما تخضع له من مبادئ في السياسة والتشريع والأخلاق.

والهدف الأساسي من هذه اللُّغَة هو اكتساب المتعلم القدرة على امتلاك المهارات اللُّغَوية من (استماع، حديث، كتابة، قراءة)، لأنها من أركان الاتصال والفهم والإفهام،وهذه

الفنون مرتبطة ببعضها تمام الارتباط،وكل منها يؤثر ويتأثر بالأخر، فالمستمع الجيد هو بالضرورة متحدث جيد، وكاتب جيد، وقارئ جيد، وهذا الأخير لابد أن يكون متحدثًا جيّداً، وكاتباً جيّداً، وهكذا ...

فالملاحظ بشكل عام أن التلميذ الذي يتفوق فيها يتفوق في المواد الأخرى، فلا يستطيع أي متعلم أن يُظهر تميزه في أية مادة إلا إذا كان مسيطرا على مهاراتها، وهي أيضا من أعظم الوسائل الموصلة إلى الغاية المطلوبة من تعلّم الغة.

ومن هنا نطرح الإشكالية التالية :

- ماهي مظاهر صعوبات القراءة ؟
- كيف يمكن علاج عسر القراءة عند التلميذ ؟

وللإجابة على هذه التساؤلات علينا تناول مجموعة من مظاهر الصعوبات التي تُوصَف بها القراءة لدى تلاميذ الطور الأول من المرحلة الابتدائية؛ فقد يتعرض الطفل إلى مرض من أمراض الكلام يجعله غير قادر على النطق السليم للأصوات وبعدها نبيّن كيفية العلاج من هذه الأمراض حتى يكون التعامل مع عمليّة النطق بطريقةٍ داعمةٍ للغة المكتوبة.

مهارة القراءة:

إن الإقبال على القراءة من المعايير التي يقاس بها رقي المجتمعات؛ لأنها وسيلة المرء لمواكبة التطور، « ولقد "سئل فولتير" عمن سيقود الجنس البشري أجاب: الذين يعرفون كيف يقرؤون ويكتبون، ويرى الفيلسوف الإنجليزي" فرنسيس بيكون": أن القراءة تصنع الإنسان الكامل، وإذا ما بحث الفرد في حياة المتفوقين في تاريخ البشرية لوجد أنهم قرأوا في طفولتهم وفي شبابهم، فأحسنوا ما قرؤوه فهماً وتمثلاً، ثم أضافوا إليه ثبات أفكارهم فحققوا الأصالة والإبداع»(1). وللقراءة مهارات تتمثل في جانبين(2):

- **أولهما:** فسيولوجي ويشمل على التعرف على الحروف والكلمات والنطق بها صحيحة والسرعة في القراءة، وحركة العين أثناء القراءة، ووضعية القارئ.

- **ثانيهما:** يتمثل في ثروة المفردات، وفهم المعاني القريبة، والمعاني البعيدة، واستخلاص المغزى، وأخيرا التفاعل مع المقروء ونقده.

وعليه فإن القراءة من أهم الدروس التي تفيد التلاميذ، لأنها تفتح المجال أمامهم للاستفادة من الكتب في الدروس جميعها، ولا تنحصر فائدتها في المدرسة وحدها، بل تتعداها إلى الحياة الاجتماعية كلها، إذ بها يمكن لكل شخص أن يوسع معارفه في كل حين، ويطلع على أي شيء يحتاجه لذلك يمكن أن يقال إن القراءة مفتاح التعلّم والتعليم.

وأوَّل كلمة أنزلها الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم (اقرأ) في قوله: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ(1) ﴾(3)، وهذا تنويه من الله عز وجل بأهمية القراءة في حياة الفرد والمجتمع، ومازالت القراءة وستبقى عماد العلم والمعرفة، والوسيلة الأساسية للإحاطة بالعلم والمعرفة ، والبقاء على اتصال مباشر دون وسيط بالمواد القرائية المتعددة، فأينما كان الإنسان فإنه يستطيع القراءة طالما عمل على ذلك.

- **مفهوم القراءة:**

للقراءة تعاريف متعددة من بينها: أنّها "عملية تفاعل بين القارئ والنص، فالقارئ يهدف من القراءة بشكل عام إلى فهم مقصد أو مقاصد الكاتب، وهذا التفاعل يعني: أن يكون كل من المشتركين في هذه العملية له من الخصائص والمزايا التي تمكنه من إتمام العملية، والخروج بنتائج إيجابية"(4).

ويقصد بها كذلك معرفة الحروف والكلمات، والنطق بها نطقا صحيحا، بالإضافة إلى معرفة الأفكار والمعاني التي تشتمل عليها المادة المقروءة، وفهمها جيدا ثم نقدها، والتمييز بين المفيد منها وغير المفيد، بحيث يدرك القارئ الضار منها ويستفيد من الجيد في إلقاء الأضواء على مشكلات حياته، حتى أصبحت القراءة أسلوبا من أساليب حل المشكلات، التي تواجه المرء في حياته؛ لأن القراءة تنمي ملكة التفكير لدى المتعلم، وتروض لسانه على النطق الصحيح، وتضمن له نموا في مختلف الميادين والمجالات(5).

-أهمية القراءة:

تنبه العلماء إلى أهمية القراءة في الحياة، وقوّم بعضهم الإنسان بما يقرأ، حيث سئل أرسطو: كيف تحكم على الإنسان؟ فأجاب: أسأله: كم كتابا يقرأ ؟ وماذا يقرأ ؟ فلا تقدر أن تتخيل علمًا دون قراءة، وإذا جزأنا اللُّغَة إلى عناصرها: نحو، صرف، أدب وإملاء، وإنشاء ومحادثة.....إلخ، نرى أن في النحو قراءة وفي الصرف قراءة أيضا، وكذلك في الأدب والإملاء والإنشاء والبلاغة...(6).

وفي ميدان التعليم تُعَدُّ القراءة: « نشاطا هاما للطفل عند دخوله المدرسة في الصفوف الابتدائية، وهو مرتكز أساسي لاستمرارية الطفل في التعلّم والتدرج في الصفوف من الدنيا إلى العليا، ومن المتعارف أن الأطفال بينهم اختلافات في طريقة تعاملهم مع ما هو مكتوب؛ إذ هذه الاختلافات ناتجة عن قدرتهم في مهارة القراءة»(7).

وهذا يعنى أن المبتدئ يختلف عن المتمرس في القراءة، من حيث المهارات التي تلزم لاكتساب المعلومات وتخزينها، واسترجاعها عند الحاجة، ومن هنا فالمجتمع يقع على عاتقه تهيئة اتجاهات الطفل نحو القراءة حتى يصل إلى الغاية المنشودة، وتبدأ عند دخول الطفل المدرسة.

ولقد ظل الاهتمام بمشكلة القراءة مدة طويلة من الزمن من اختصاص رجال التربية، وذلك منذ أن أصبحت المطالعة عنصرا فعالا من عناصر التقدم العلمي، وارتبطت ارتباطا وثيقا بمشكلة المردود والإنتاج، ولم يعد لزاما على الفرد أن يطالع فحسب، بل لابدَّ مِنْ أنْ يستفيد مما يطالع، وأن يضع في حسابه بأنَّ الجهود المصروفة في القراءة ينبغي أن يقابلها مردود معين، وهكذا فإن علوما كثيرة أخذت اليوم تنظر في مسألة القراءة(8).

وخلاصة القول فإنَّ للقراءة الأثر الأكبر في تكوين الشخصية المستقلة للتلميذ عن الآخرين، كما تعلمه الاعتماد على النفس وترفع مستواه في مختلف نواحي النُّمو، وتساعده أن يكون دائما في اتصال مباشر مع الأفراد وإن تباعدت المسافات بينهم، فلولا القراءة لكان

الاتِّصال بالمستجدَّات معدوما، ولا تتحدد العلاقات البشرية بدونها حيث تكون بيئة الإنسان "الأمِّي" محدودة قطعا.

مفهوم عسر القراءة " الديسلكسيا":

يتحدّد عسر القراءة في نقص تلقين القراءة المتميز بصعوبات في الربط بين رموز خطية مما يؤدي إلى خطأ في قراءتها(9).

وعلى وجه العموم فإن مصطلح " الديسلكسيا" يشير إلى: «اضطراب أو قصور مكتسب أو نمائي في القدرة على قراءة اللُّغَة المكتوبة، وعلى الرغم من توافر قدر ملائم من الذكاء والبيئة التعليمية والاجتماعية والثقافية المناسبة، أما الطفل المصاب بهذه الحالة فهو يعرف بمن يقل مستوى تحصيله وفهمه القرائي عن متوسط الجماعة التي لها نفس العمر الزمني أو في نفس الصف المدرسي»(10).

وعليه فإن عسر القراءة ليست حالة إدمان، ولكنها حالة يكون فيها الفرد مختلفا عن الآخرين في عمليات التفكير والتعلم، وما يتطلّبانه من مهارات الإدراك البصري والسمعي وتخزين المعلومات وفهمها والتعامل معها. بحيث يؤدي هذا إلى عدم تفهم المربين لهذه الحالات فيتهمون المتعلمين بالكسل أو بأنهم ليس لديهم حافز.

أعراض عسر القراءة:

تتجلى أعراض صعوبات القراءة التي تظهر لدى التلاميذ الذين يعانون من عسر القراءة، في(11):

1-ضعف الدقة في التهجي والقراءة بشكل واضح والميل إلى وضع الحروف والرموز بشكل مقلوب.

2-قراءة الكلمة بشكل صحيح ثم يخيب في التعرف عليها في سطر لاحق.

3-عندما تكتب الكلمة في أشكال مختلفة لا يتعرف على الشكل الصحيح له.

4-يبدو ذكيا في نواحي كثيرة ؛ لكنه يُظهر صعوبة واضحة في جوانب أخرى.

5-يخلط بين اليمين واليسار، وأغلب حركاته متغيرة وغير واثقة

6-يواجه صعوبة في وضع الأشياء بالترتيب والتسلسل.

كما أورد العالم " تمبل تورد" عام(1993)، عدة أعراض وخصائص سلوكية بمصابي الديسلكسيا نجملها فيما يأتي(12):

1-عيوب في التآزر الحركي الحسي والمكاني مما يجعله يظن أن السطور تتحرك عبر الصفحة.

2-ضعف في الفهم القرائي مقارنة بأقرانه في نفس الصف الدراسي.

3-فقدان الميل للقراءة وعدم الاستماع بها وتجنب مواقف القراءة الفردية أمام الآخرين.

4-صعوبات في الإدراك والتحديد البصري والمكاني للحروف والكلمات المطبوعة.

يمكنُنا القول إنّ " الديسلكسيا" تتشعب أعراضها وتختلف من فرد إلى أخر، ويمكن أن يظهر بعضها في حالة معينة، بينما تظهر أعراض أخرى عند فرد أخر.

مظاهر الصعوبات الخاصة بالقراءة:

تُمثِّل القراءة مشكلة كبيرة للتلاميذ، الذين لديهم صعوبات في التعلم، حيث:«يذكر أن 80% من أولئك التلاميذ يجيدون صعوبة في القراءة على مختلف مهاراتها كما قدر أن 25%فأكثر من تلاميذ المدارس العادية يحتاجون إلى تدريس متخصص في القراءة، وهنا تأتي أهمية التدريس الذي يبنى على أسس علمية مجربة، وقد كثرت الدراسات المتخصصة في السنين الأخيرة التي تبحث عن إيجاد استراتيجيات وطرف فاعلة لتدريس التلاميذ الذين لديهم مشكلة في القراءة، تحول دور التحصيل المتوقع منهم بناء على قدراتهم والظروف البيئية والدراسية الملائمة » (13).

تتعدد مظاهر الصعوبات الخاصة بالقراءة من طفل إلى آخر وكل ذلك راجع إلى العوامل التي أثرت على تنمية قدرته على التعلم بشكل غير صحيح، وأهم هذه المظاهر في الطور الأول الابتدائي ما يأتي(14):

1. إضافة كلمات غير موجودة، أو حذف الكلمات الموجودة.
2. إغفال سطر أو أكثر.
3. صعوبة إدراك المطلوب في وصف شيء من الأشياء.

وكما قلنا إن مظاهر الصعوبات الخاصة بالقراءة تتعدد من طفل إلى آخر، وأساس ذلك مختلف العوامل التي مر بها الطفل في تنشئته مما يكسبه التعلم الصحيح أو العكس، فتلك العوامل تؤثر على تنمية قدرته على التعلم بشكل غير صحيح، تؤدي به إلى نمو مختل بعيد كل البعد عن الصحة والجدة.

وفيما يلي نرصد الصعوبات التي استنتجناها من خلال زيارتنا لبعض المدارس الابتدائية بولاية تيسمسيلت بإجراء حوار مع مدراء هذه المؤسسات وأساتذتها فكانت كالآتي (15):

1- الصعوبات المرصودة في تعليم الحروف للسنة الأولى :

- عدم إدراك مخارج الحروف ، وهذا نظرا لعدم النطق الصحيح من الأستاذ أحيانا ، ومن اللامبالاة في التركيز أحيانا أخرى من المتعلم .
- الخلط بين الحروف المتشابهة سواء أكان التشابه في النطق (، ذ ، ظ – س، ز، ص...) أم كان التشابه في الكتابة (ر، ز – د، ذ – ع ، غ ....)
- قلب الحرف أثناء الكتابة
- الخلط بين الحركات
- صعوبة نطق بعض الحروف في الكلمة

2- الصعوبات المرصودة في تعليم القراءة للسنة الثانية :

- صعوبة قراءة بعض الكلمات ، يكون ذلك في الكلمات التي تشمل الأصوات المتقاربة في المخرج أو المتكررة ، مثل (أرى رضا ، قصّ سليم صورة)
- الخلط بين بعض الكلمات التي لها نفس الأصوات
- صعوبة في ترتيب صور الحروف والمقارنة بينها ؛ إذ تتعدد صور الحروف في أول الكلمة وفي وسطها وفي آخرها (ع ، ـع ، ع / ق ، ـق ، ق).
- إظهار عيوب في النطق مثل التأتأة والفأفاة والعجعجة ....
- إدخال اللغة الخارجية (عامية ، أجنبية) في التعبير، وهذا لما يكون التلميذ عاجزا عن توظيف الكلمات الفصيحة ؛ نظرا لافتقاره للمخزون اللغوي الذي اكتسبه .

- أن يضع المتعلم حرفا مكان حرف أو يقدم حرفا عن آخر (يدنو . يندو/ مسرح . مرسح ....)
- أن يحذف التلميذ بعض الكلمات نتيجة النسيان أو ضعف البصر أو لسرعة القراءة.

طرق علاج هذه الصعوبات :

يتدرج الطفل منذ ولادته ضمن مراحل بدءا من الصراخ والمناغاة ومرورا بالتقليد والإيماءات وصولا إلى نطق الكلمة الواحدة والتعبير بها عن معنى جملة ما؛ فأول تعلمه اللغوي بعد الصرخات والصيحات هو تكرير مقاطع صوتية متماثلة مثل (دد)، إذ يتسلى بها الطفل أفضل من أن تعطى له لعبة. وهذه المقاطع تتضمن أصواتا، صعب عليه نطقها في كلمات من لغة أبوية وأحيانا تتضمن أصواتا لا تحويها لغة الآباء وتنشأ هذه الصعوبة بالتمييز بين النطق بالصوت لمجرد اللعب والتسلية والنطق به لهدف معين ومن هنا تنتابه صعوبات كثيرة لما يبدأ المرحلة الإرادية في تقليد نطق أبويه أو من حوله من الكبار، وهذا التقليد يكون ناقصا حيث يخضع عادة لقواعد تبرزها القوانين الصوتية وعلاقة الأصوات بعضها ببعض. ففي بعض الأحيان يقوم بالتمرين على بعض الأصوات في خلوته الذاتية – التي يستعصي عليه نطقها أمام أبيه وأمه، وهنا احتمالان في نطق الأصوات عند الأطفال(16) :

1. شعور الطفل بالنطق الصحيح للأصوات ولكن يجد عضلات نطقه تفقد ذلك فيظل في تقليده الناقص للأصوات مدة معينة فمثلا إذا خاطبته أمه بـ "عدين" وهي تعني "عجين" يرفض قبول هذا النطق رغم أنه عاجز على نطقه سليما فيبقى يكرر هذه الأصوات بخطإها "عدين" حتى تمرن عضلاته المران اللازم فيحسن القول كالكبار.
2. يعود السر في نقص تقليد الطفل إلى عدم استقرار عضلات سمعهن فينتج التقليد ناقصا ومصدره هو السمع خارج عن نطاق عضلات النطق وأفضل وسيلة في مثل هذه الحالات هو ترك الطفل حتى يستقر سمعه فيصحح بنفسه الخطأ فيما بعد.

إن الأصوات بالرغم من اختلاف دلالة حروفها لا تحصل على مدلولها الرمزي في نظر الطفل إلا إذا أثبت له معناها الكبار المحيطون به وهذا يعني أن «اللغة لن تصبح أداة

للتفاهم إلا إذا استعملناها نحن أيضا في مخاطبته إذ الطفل وهو يستغرق في استقبالاته الحسية التي تمليه عليه أعضاء السمع والنطق معا يكتشف بالتدريج ما هنالك من علاقة بين حركات أعضاء النطق عنده وبين سماعه الصوت ومشاهدة حركات إخراجه عند الآخرين، هذا التآزر بين رؤية حركات النطق عنده هو ما سيؤدي إلى تقدم اللغة، وإذا لم نرد أن نتشبث بملاحظاتنا العادية أن الطفل الذي يولد أصما يظل أبكما».(17)

يعد السمع أقوى الحواس وسابقا في نموه ونشأته نمو الكلام والنطق، كما أن إدراك الأصوات اللغوية بواسطة السمع يجعل سائر الأعضاء حرة طليقة، قصد الانتفاع بها في ضروريات الحياة الأخرى، فإذا لم يكن السمع ملجأ إلى الإشادة بعدم التفاهم، وهنا تشتغل اليدان عن وظائفها الأصلية التي خلقت لها، واللجوء إلى السمع بصرف النظر إلى وظيفته الأصلية من غير حاجة إلى التعبير عما يكمن في النفس، وقد استطاع الإنسان إدراك أفكار وأرقى وأسمى مما يدركه بالنظر بفضل تلك المقاطع الصوتية التي تنمي كلاما (18)

إن الطفل يكتشف محتوى الكلام كحقيقة قائمة بذاتها زيادة على اكتسابه للغة استعمالها فيمتلك تقنية التواصل اللغوي، ومن ثم يكتسب في ذاته الكفاية اللغوية في لغته، معناها امتلاك قواعد اللغة التي تجعله ينتج جملا لغوية مفهومة.(19) ويجب مراعاة قدرات الطفل اللغوية الطبيعية على استيعاب هذه الأصوات اللغوية وألا تتعداها خصائص اللغة المكتسبة لديه باعتبارها لغة معقدة.

1- طرق علاج صعوبات القراءة للسنة الأولى :

بعد زيارتنا لبعض مدارس تيسمسيلت الابتدائية وإجراء حوار مع أساتذة الطور الأول ابتدائي حول تقديم اقتراحات تعدو أن تكون حلولا لما سبق ذكره من صعوبات ؛ وقد لخصنا هذه الاقتراحات فيما يلي(20):

- ربط الحركات الطويلة والقصيرة بحركات اليدين والتذكير بها يوميا .
- تصحيح بعض الأخطاء في النطق: ولعلاج ذلك علينا تدريب الطلبة عن النطق الصحيح، وإعداد قوائم بكلمات متشابهة ثم التمييز بينها شفهيا، وبصريا.

- الصبر على الطّفل حتى ينطق بما يريد و يعبر عنه بما شاء وعندما ينطق ينبغي تحمله والصّبر عليه خاصة عندما يجد مشقة في التّعبير عن نفسه أو عمن حوله.
- ألعاب قرائية في دمج الحروف
- تنبيه المتعلم عند قلب الحرف
- الكتابة على الطاولة وصناعة شكل الحرف بالعجين.
- التدريب المكثف على قراءة كلمات جديدة .
- تشجيع المتعلم على المطالعة وعلى الكتابة والتعبير.
- تقديم تمارين إضافية .
- تحفيظ الطّفل القرآن الكريم وعلى الأقل السّور القصار منه كي يستقيم لسانه و يصح نطقه للحروف.

نموذج لكيفية تقديم حصة القراءة للسنة الأولى ابتدائي(21):

حصة القراءة: تتم عبر الخطوات التالية :

- تعلم الإلقاء الجيد للجملة المناسبة (المراد دراستها).
- تشويش عناصر هذه الجملة.
- مطالبة الأطفال بترتيب عناصرها.

وهذه الخطوات لما يُقدم لتلميذ السنة أولى ابتدائي، في إدراك الحرف المراد دراسته، فيمكن تقديم معظم الحصص على المنوال الذي تقدم به في التحضيري.

وفي بعض الأحيان يكون تقديم الدروس من كتاب التلميذ للسنة أولى ابتدائي، وذلك عندما يحس المعلم أن الأطفال في أحسن مستوى، فمثلا إدراك حرف الضاد يتم كالآتي.

* وضعية الانطلاق:

- مراجعة الحرف السابق (حرف التاء)

استمع وأكتب: تَ – تُ – تِ – تا – تو – تي.

وبعد ذلك يتناول الكتب والتأمل في الصورة الموجودة في الكتاب، ثم تكون بعض الأسئلة حول الصورة من طرف الأستاذ.

-ماذا يفعل الحصان؟

فتكون الإجابة من الأطفال:

-الحصان يجري.

-الحصان بدأ يجري.

-يجري كثيرا.

يوجههم إلى الجملة السليمة : الحصان يركض.

ثم سؤال آخر: ماذا اشتريت؟ وهو يحمل قميصا.

-قميصا.

-اشتريت قميصا.

ما لونه:

- لونه أبيض.

وبعدها يكتب المعلم الجملة على السبورة بخط واضح مع قراءتها عدة مرات بصوت متأن ومرتفع.

"اشتريت قميصا أبيض".

قراءة الجملة من طرف بعض والأطفال.

تجزأ الجملة ويوضع كل عنصر في إطار خاص.

اشتريت	قميصا	أبيض

-قراء الجملة مجزأة ومشوشة.

-كتابة الكلمات على الألواح وتوزع على الأطفال، وعند النطق بها يرتب الأطفال الذين يحملون هذه الكلمات، ويقرأ بعضهم على حسب هذا الترتيب.

-تشويش الترتيب (قراءة العناصر مشوشة ثم مرتبة).

-قراءة الكلمات مقطعا – مقطعا، وتبدأ عملية المحو التدريجي إلى أن تصل المربية إلى العناصر المراد دراستها:

يركض – أبيض - رمضان

- ضُ - ضَ - ضَا

-كتابة الحرف بخط بارز ويعاد رسمه في الفضاء، ومطالبتهم بمحاكاته كتابة على الألواح، بعدما تتبعوا مساره في الفضاء مع جميع الحركات.

-سرد بعض الكلمات ومطالبتهم برفع الأيادي كلما سمعوا صوت الضاد.

-مطالبتهم بالبحث عن كلمات تشتمل على صوت الضاد إذا أمكن ذلك

- ضَ - ضَا - ضِ.

2- طرق علاج صعوبات القراءة للسنة الثانية:

عند زيارتنا لبعض المدارس الابتدائية بولاية تيسمسيلت (مدرسة الجزائر ، مدرسة عقون زروق، مدرسة مناد امُحَّد) وإجراء حوار مع الأساتذة المعنيين جمعنا بعض الاقتراحات لعلاج صعوبات القراءة ومنها(22):

- استعمال البطاقات : يعدّ من الوسائل الفعالة التي تساعد في تعليم الأطفال، هو نطق الكلمات بالاعتماد على الصور، أو اقترانها بالصور ولعلاجها علينا أن نثبت الكلمات، ونطقها غير مقترن بالصور عن طريق استخدام السبورة والبطاقات.

- التمييز بين اللام الشمسية واللام القمرية، ولعلاج هذا المظهر علينا التدريب لنطق هذه الحروف، والتنويه إلى الفروق بينها في النطق، كما يتم تكرار التدريب على قراءة كلمات تشمل على هذه الحروف باستعمال السبورة والبطاقات، بالإضافة إلى إعداد قوائم تشمل على عدد الكلمات التي تشمل على هذه الحروف، وتعليقها في الغرفة الصفية، وتدريب الطلبة على كتابتها وقراءتها بين الحين والأخر.

- تدريب التلميذ على التأني في القراءة؛ حتى يتسنى له التمييز بين أصوات الحروف وإدراكها.

- التدريب على القراءة المقطعية واستعمال مهارات الوعي الصوتي والتقطيع الصوتي للكلمة .

- التركيز على حسن الاستماع والإصغاء ، مما يسهل على التلميذ إدراك وتمييز أصوات الحروف .

- قراءة التلاميذ الذين يجيدون القراءة أولا ، وهذا يسمح لمن يجدون صعوبة تصحيح قراءتهم سواء من جانب سلامة النطق أو تصحيح كيفية نطق بعض الأصوات المستعصية عليه .

- تشجيع المصاب على النّطق السّليم ودفعه إلى عدم الشّعور بالنّقص، ومحاولة تقويم نطقه بشكل تدريجي ويبدأ هذا من أقرب المحيطين إليه وأحبهم، مع تجنب التّهكم عليه وتعرضه للسخرية، فلا سخرية ولا ضحك على كلمة غريبة ينطقها الطّفل لئلا يصاب بإحباط و خوف من أن يخطئ فيكون منه بعد ذلك ألا ينطق أمام أحد بشيء و لكن ينبغي أن نبث الثّقة و الطّمأنينة في نفسه.

- دور الأسرة في تنمية مهارة القراءة : بالاعتماد على كثير من العوامل يمكن أن تنمى القدرة لديهم على تعلم القراءة، ومن هذه العوامل نجد الأسرة والنظام التعليمي اللذين يمثلان دورا هاما في الميل إلى القراءة عن طريق بناء المواقف التي ترغّب الأطفال في توفير الكثير من الفرص المناسبة التي تشجعهم على القراءة؛ فالأسرة الوحدة أو الخلية الأولى في التنشئة الاجتماعية، وأولى وكالات التطبيع الاجتماعية استقبالا للأطفال، فتؤمن لهم شروط الاستمرار في الحياة، وتمنحهم الاستمرار المعنوي عبر التاريخ، فنجد لها الكثير التعريفات منها أنها:«جماعة اجتماعية تتميز بمكان إقامة مشترك، وتعاون اقتصادي ووظيفة تكاثرية يعيشون تحت سقف واحد، ويتفاعلون فيما بينهم وفقا لأدوار محددة» (23).

و يكمن تحديد دور الأسرة فيما يأتي (24):

1- أن يكون اتجاه الوالدين نحو القراءة إيجابا، وذلك بتوفير متطلبات القراءة في البيت مثل وجود كتب في مستواه الدراسي ، إجراء حوار معه، توفير ألعاب قرائية ...

2- أن يكون هناك مجال لقص القصص وحكاية النوادر والأناشيد وأي مواد قرائية أخرى جيدة، وكل هذا يجب أن يتم دون أن نشعر الأطفال أن هذا يخطط لهم من أجل أن يقرؤوا.

وهنا لا يكاد الطفل يبلغ الرابعة أو الخامسة حتى يُبدى رغبته في تعلم القراءة، فتراه يقلد الكبار، فيمسك جريدة أو كتابا بين يديه مقلوبا، ويقوم بحركة ذاهبة وآيبة بعينيه كأنه يتابع الأسطر. فهذه المرحلة التمهيدية جد هامة؛ لأنه لوحظ بأن الأطفال الذين يتربون في محيط عائلي لا يميل أفراده إلى المطالعة، ينعدم لديهم هذا الاستعداد، حتى أنهم لا يعرفون عندما يدخلون إلى المدرسة، أن الكلام يمكن أن يمثل برموز، فهذا الطفل لا يستوي مع طفل آخر يعيش في محيط يزخر بالكتب والمنشورات؛ إذا فالمحيط الحضاري بما فيه من وثائق وآثار مكتوبة، يوفر للطفل حوافز بصرية لا تعد ولا تحصى، فتجعله منذ الصغر يستعد ويتحفز الاستجابة لها(25).

إذا فكلما كانت الأسرة مترابطة، والعلاقة بين الوالدين فيها قائمة على أساس الحب والتفاهم والتعاون ومعرفة كل لدوره، إضافة إلى الوعي من قبل الوالدين بحاجات الطفل وجوانب نموه فإن ذلك ينعكس على التنشئة الاجتماعية للأطفال بشكل إيجابي، وخاصة على تعلم القراءة، وينمو الطفل في أجواء صحيحة.

خاتمة :

تعد القراءة من أهم النشاطات التي تفيد التلاميذ؛ لأنها تفتح المجال أمامهم للاستفادة من الكتب في الدروس جميعها، ولا تنحصر فائدتها في المدرسة وحدها، بل تتعداها إلى الحياة الاجتماعية كلها، إذ بها يمكن لكل شخص أن يوسع معارفه في كل حين، ويطلع على أي شيء يحتاجه لذلك يمكن أن يقال إن القراءة مفتاح التعلم والتعليم. ويمكن استنتاج النقاط التالية :

– مشاركة الطّفل لأقرانه الّذين هم في مثل سنه تخرجه من الانطوائية ويساعده على اكتساب مهارات النّطق السّليم.

– إمداد الطّفل بشرائط سمعية أو مرئية بها أناشيد و أشعار للصغار باللغة العربية الفصحى، وكذا إمداده بقصص ومجلات الطّفل ، ويطلب منه التّعبير عما سمعه أو قرأه بطريق غير مباشر ويشجع بجائزة كلما فعل ذلك.

– الاستماع إلى الطّفل باهتمام وإعطاؤه العناية الكافية حتى يعبر عن نفسه بمنطقه هو لا بمنطق الكبار.

– ضرورة التحاق الطفل قبل المدرسة بالجمعيات التي تقوم بتحفيظ القرآن الكريم وبأحكام التجويد ؛ لأن ذلك يكسبه معرفة مخارج الحروف وصفاتها والتمييز بين الحروف المتشابهة نطقا وكتابة .

– تفعيل دور الأسرة في المطالعة والتعبير والكتابة وما يتوافق مع سن الطفل ؛ فذلك مهم جدا للتحصيل المعرفي.

وإتقان مهارة القراءة يُؤدي إلى تحقيق فن الإلقاء ومختلف مجالاته الذي يهدف إلى التنظيم والتهذيب وجعل الصوت مرنا والكلام مسموعا ومعبرا وواضحا بحيث يُقوي الثقة بالنفس ويجعل المُلْقِي يقف على أرضية صلبة عندما يُلقي كلمته ، ويجنبه الكثير من الإحراج ويعزز موقفه عند المتلقي ، ومن ثم يكون له حضور متميز أمام جمهوره .

– قائمة الإحالات:

1. اتجاهات حديثة في تدريس اللُّغَة العربية، د. طه علي حسين الديلمي، وسعاد عبد الكريم الوائلي، جدار للكتاب العالمي للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط. 1،(2009م)، ص: 03.

2. ينظر: المرجع نفسه ، ص: 05.

3. سورة العلق، الآية: 01.

4. طرق تدريس العربية، د. صالح نصيرات، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان– الأردن، ط 1، (2006م)، ص: 119.

5. ينظر: نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة- اكتساب المهارات اللُّغَوية الأساسية-، د. عبد المجيد عيساني، دار الكتب الحديث، ط 1، (2011م)، ص: 119.

6. ينظر: مهارات القراءة والفهم والتذوق الأدبي، د. سجيع الجبيلي، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس- لبنان، ط. 1، (2009م)، ص: 09.

7. تدريس الأطفال ذوي صعوبات التعلم، بطرس حافظ بطرس، ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان- الأردن، ط 1، (2009م)، ص: 282.

8. ينظر: محاضرات في علم النفس اللغوي، د. حنفي بن عيسى، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (2003م)، ص: 239.

9. [1]- ينظر: المصطلحات اللسانية والبلاغية والشعرية-انطلاقا من التراث العربي ومن الدراسات الحديثة-، د. مُحَمَّد الهادي بوطارن، دار الكتاب الحديث، مصر-الكويت- الجزائر، ط. 1، (2010م)، ص: 154.

10. نبور وسيكولوجيا- معالجة اللُّغَة واضطرابات التخاطب-، د. حمدي علي الفرماوي، مكتبة الأنجلو المصرية ، مصر – القاهرة، ط. 1، (2006م)، ص:258.

11. ينظر: صعوبات التعلم الخاصة، د. حسين نوري الياسري، ص: 95.

12. ينظر: نيورو سيكولوجيا– معالجة اللُّغَة واضطرابات التخاطب-، د. حمدي علي الفرماوي، ص:259.

13. تدريس الأطفال ذوي صعوبات التعلم، د. بطرس حافظ بطرس ، ص:181.

14. ينظر: أساليب تدريس اللُّغَة العربية- بين المهارة والصعوبة-، د. فهد خليل زايد، دار اليازوري العلمية ، عمان – الأردن، (د. ط)، ص:209.

15. محاورة أجريناها مع أساتذة ومدراء بعض مدارس مدينة تيسمسيلت الابتدائية (مدرسة الجزائر ، مدرسة عقون رزوق ، مدرسة دربال عبد القادر)

16. ينظر، الأصوات اللغوية، د.إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو مصرية، ط5، (1979)، ص: 223، 224.

17. النمو التربوي للطفل والمراهق، دروس في علم النفس الارتقائي، كمال دسوقي، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، (1979)، ص: 456.

18. ينظر، الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، ص: 13، 14.

19. ينظر، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، (النظرية الألسنية)، د. ميشال زكريا، ص:49.

20. محاورة أجريناها مع أساتذة ومدراء بعض مدارس مدينة تيسمسيلت الابتدائية (مدرسة الجزائر ، مدرسة عقون رزوق ، مدرسة دربال عبد القادر).

21. لغة الطفل ماقبل المدرسة بين الاكتساب والتواصل – مقاربة لسانية- أ.د بن فريحة جيلالي دار أسامة ، عمان، الأردن ط1،(2015)، ص: 167، 168.

22. أُخذت المعلومات من حوار أجريناه مع أساتذة الطور الابتدائي في المدارس المذكورة للوقوف على أهم الطرق والاقتراحات لمعالجة عسر القراءة .

23. علم الاجتماع التربوي، د. صالح الدين شروخ، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة-الجزائر، ط. 1،(2004م)، ص: 64، 65.

24. ينظر: تدريس فنون اللُّغَة العربية- النظرية والتطبيق- د. علي مدكور، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان- الأردن، ط. 1، (2009م)، ص: 175.

25. ينظر: محاضرات في علم النفس التربوي، حنفي بن عيسى، ديوان المطبوعات الجامعية للنشر والتوزيع، بن عكنون، الجزائر، ط. 1، (2003م)، ص: 240.